

من الأرشيف

الرئيسية

تدوينات

مواضيع شباب

تحيا الثورة

سياسة

ناس ومجتمع

ثقافة وفنون

تربية وطلاب

علوم

رياضة

ميديا

متفرقات

سين جيم

جامعة

دنيا

مواعيد

بيع وشراء

فرصة عمل

رسم / صورة

فيديو / أوديو

أوتلوك



لوحة الدخول

إسم المستخدم

كلمة السر

تذكرني

الدخول

حساب جديد

نسيت كلمة السر

بحث

بحث

رسم / صورة

«حزب الله ضرورية.. ومصيره في الداخل ليس إيجابياً» زياد الرحباني: البلاد بدو أتاتورك.. والخليج سيفاجئ الجميع



زياد الرحباني متحدثاً لـ"شباب السفير" (تصوير: محمد شرارة)

ابراهيم شرارة

28/05/2013

يكاد زياد الرحباني يضيع وسط «الفوضى» التي تعمّ صالون المنزل. فوضى منظّمة، تفتح الشهية على المقارنة بينها وبين ما يدور في رأسه. تتخلّلها أحياناً إختراقات من «أطراف خارجية» تجعل من الصعب عليه أن يحفظ دائماً ترتيب الأشياء. يبنه ضيوفه من الوجود في شرك الكابلات التي تمتد بين تجهيزات الصوت المزروعة في المكان. هذه التجهيزات، إلى جانب وظيفتها الأصلية، سيجد لها زياد وظيفة أخرى: رصد الفضائيات اللبنانية والعربية، ومع الإذاعات أيضاً.

الرصد الذي ثابر عليه الرحباني منذ أكثر من عام، يؤمّن له مادة يستفيد منها في الكتابة وتأليف الأغاني. أما ادعاؤه التفكير باستغلالها تجارياً، من خلال تأسيس وكالة أنباء تزوّد الراغبين بـ«سي.دي» أخبار كل ليلة، فلا يمكن التثبّت من صحته، فزياد، الساخر غالباً، «عم احكي جد عم قلك».

«الجد» الذي لا شك في صحته هو «الموقع الإلكتروني الرسمي» الذي ينوي إطلاقه قريباً. موقع وإذاعة وتطبيق خاص بالهواتف المحمولة، ستحمي إنتاجه من التشويه والافتراء. أما الموعد فيرتبط بمسألتين: أولاً فريق العمل الذي يحتاجه لبرامج الإذاعة، وقد بدأ بالفعل اتصالات بهذا الشأن، وثانياً التمويل. ويكشف زياد أنه حصل على بعضه من خلال بيعه مسرحيتي «فيلم أميركي طويل» و«بالنسبة ليكر شو» المصورتين، لفريق سيعمل على نشرها عبر موقع إلكتروني آخر قد يسبق مشروعه الخاص.

زياد الذي يكتب لأنه «يعتبر حالي شخص يبطلع ع بالو يعبر بالكتابة» يحتفظ بتسجيلات يصنعها لنفسه من أحاديث الناس ويوميّاتهم. تسجيلات ستجد ترجمتها ربما في مسرحية أو فيلم، أو في مشاريع أخرى يتحدث عنها في لقاء مطول مع «شباب السفير».

يدرك زياد أن «الجمهور» ينتظر منه موقفاً سياسياً في كل إطلالة إعلامية. ينقل النقاش إلى مربعه الأول، من وجهة نظره، إلى الحرية أصلاً، وإلى الصراع في العالم. أما محلياً، فلا يبدي كثير اهتمام بما يجري، إلا بمقدار ما يتفق مع «المفاهيم الكبرى»، التي تنطبق على البلد، كما تنطبق على كل دول العالم. المفاهيم التي تثبت صحة النظرية التي يؤمن بها، عن صراع الطبقات واستغلال الإنسان للإنسان.

لا يفصل الرحباني بين السياسي والفني، مدركاً أن «الجمهور» سيحكم عليه انطلاقاً من مواقفه. هو نفسه يفعل ذلك مع فنانين وكتاب آخرين. «أنا يعرف من حالي، بس أسمع عن واحد انو متطرف أو عنصري كنت معجب فيه، ما يعود اقراله أو إسمعه. ما في ميز. هيدي كذبة الموضوعية مش راكية معي. انو مثلاً واحد بيحكك بالعدالة الاجتماعية وبيلعب كل ليلة وبيخسر بالقمار خمسين ألف دولار. طيب هيدا كيف بدّي صدقوا؟ من جورج حاوي وبالرايح. معقول شيوعي بيلعب قمار؟».

فنياً، يركز زياد اهتمامه على الحفلات «يلي هي أكثر من هيك، مش ندوة سياسية يعني، بس عم يتمرّق فيها إشيا أكثر من موسيقى». وإلى جانبها، يستعد للبدء بتسجيل اسطوانة فيروز الجديدة التي يتوقع لها أن تصدر قبل نهاية العام الجاري. أما

من من الأرشيف

1. استقلال عادي..
2. سيرة مدينة.. من ملعب "الديانة" إلى "دي.تي"
3. شاطئ "الفوتبول" في الجناح
4. بعد إذنكم... يا شباب!
5. الحسين ليس ملكاً لأحد

من ناس ومجتمع

1. خمسة أسباب لحذف حسابي عن "فايسبوك"
- 2.
3. قصة مصوّرة.. على فايسبوك
4. أنا المناقفة مثلكم
5. أجمل ما حدث لي من خراب

مقالات لنفس الكاتب

1. ألعاب طلابية
2. رسالة إلى صديقي ماهر
3. "هيبول" ونهاية العالم
4. في انتظار ما سيحدث
5. الطريق إلى إيران

أحدث التعليقات

1. كوكا كولا وكول الكوك (aziz el ghali)
2. مشاركة بمناسبة معرض الكتاب (عبداللطيف حسن عبدالله)
3. برافو (ندی غانم)
4. fault in the article (marouan ben larbi)
5. الله (Ahmad)

الأكثر قراءة

1. نحن وال"فايسبوك".. بصراحة
2. "قدّمت.. بس ناطرة الرّد"
3. أليّك وأمري لله!
4. حنان فائض
5. إسكندرية.. "كلّ عاشق وُلّه بهية"

مسرحياً، فالمشروع مؤجل إلى الشتاء المقبل، وقد تسبقه مشاريع أخرى، منها مثلاً تصوير حوارات منقولة من بعض مقالاته وعرضها على إحدى القنوات التلفزيونية.

التعب الذي يبدو على وجه زياد الرجباني مردّه كثافة العمل. منذ سنتين لم يتوقف. «لنا فترة بالبلد يا ما في شغل بالمرّة يا بتعمل شغلة بفيقوا العالم عليك وتبلس والاتصالات. بصيروا كلهن منتجين. هلق بدك تصفيهن بيطلع واحد عندو عرس واحد مثلاً، واحد عندو شي بتعمل وشي ما بتعمل. ففي إرهاق عام هالفترّة». إرهاق لم يمنع الرجباني من الظهور بكتابة في وسائل الإعلام. «كلّه مقصود، ومن بعده اختفاء تام»، يعدّ جمهوره. ويشرح سبب اختياره محطة الميادين في إطلالته السابقة. «بلشنا بالجريدة. وبعدها طلع في شي منح، بالنّبة ع الأقل، أنو تفتح محطة توازي شوي مع الفضائيات العربية وتعميم المعلومات المشكوك بأمرها». يشير إلى أجهزة التسجيل المركونة في إحدى زوايا صالون البيت. «في عندك الجهة الرسمية، بدك تصدّقها بدك تقارنها بشي ثاني حتى تصدّقها. وكالات ما في تقريبا على هذا الصعيد، إجت «فرانس 24» طلعت نسخة عن «الجزيرة». و«بي.بي.سي» العربية أقل شوي. قعدت سنة بس أرصدهن. فيك تسجل من شي ع شي وتعطي هيك مثل مختصر وكالات بالأخر. فاتح هون غرفة رصد للبنان والعالم. عم احكي جد. واصل راديو كمان. بتعمل «سي.دي» منهن، بس ما حدا عم يتصل. بعوزهن أنا إذا كتبت».

- وما هو أفض شيء في لبنان اليوم؟

مؤخراً؟ الحديث عن الانتخابات. كأننا صدقنا أنها ستترك أثراً فأعطيناها من وقتنا. فيهن ما يعملوا انتخابات ويبقوا قاعدين إلى أن يموتوا. الانتخابات ستعود بالأسماء نفسها. ومن يتنكس بدو يطلّعها براسنا. يعني مثل هيدا أبي نصر، يمكن يصير البن مدرّي قدي حقو بكسروان إذا ما نجح. عندو هالبن بيضف فيه.

- طيب، ما هو أحلى شيء؟

صعبة القصة. أحلى شيء؟ صور. من صور للشريط الحدودي، يعني. المكان والناس هونيك ممتازين. صور، والله العظيم.

- تؤمن بالله؟

أؤمن أن هذا الكون لم يحدث بالصدفة. لكن ما هو الله، لا أعرف. انو طاقة مش هالقد إيجابية كما يصفونها. هذه النكبات التي تحدث، كالتسونامي والأعاصير، قفلها يعني. لا أعرف إن كان الله يستطيع تبريرها لنا بطريقة ما. كانوا يقولون لنا إن الله يخضعنا للتجربة. طيب انو التجربة تبع تسونامي مكلفة كتير يعني. بتصير تشك. أسأل الناس هناك، لا يجدون إلا الله ليصلوا له بعد المصيبة، ويكفرون به في الوقت نفسه. اعتقد أن الإنسان يحتاج لوجود الله، وكل ما قيل عن الله كتبه الإنسان في النهاية. في يكون المسيح عمل أشياء كثيرة، لكن ليس بالضرورة أن يكون ابن الله. اليوم بعض الأشخاص لديهم طاقات فطعية، بشوفوا من ورا الحيطان مثلاً. العلم اليوم يفسر بعض الظواهر، ويقبل بحدوثها. ربما حينها حدثت بعض الأشياء أيضاً.

- تؤمن بـ«حزب الله»؟

أؤمن أن حزب الله لو لم يكون ضرورة، لا إيران ولا سواها كانوا قادرين على اختراعه. ناس الحزب ومقاوميه أهم ممن يقدم لهم المساعدة. إذا استطعنا أن ننظم جيشاً كحزب الله، ممتاز. جيش لديه نفس الاستعدادات الشخصية والمعنوية ويدافع عن البلد كما فعل الحزب، ممتاز. لكن الحزب كمؤسسة دخلت في الدولة، لا. هيدا كلو فشل.

- تميز بين حزب الله كمقاومة وبين أدائه في الداخل؟

مصير الحزب في الداخل ليس إيجابياً. لا يستطيع الحزب الاستمرار من دون حالة حرب. هذا وضع إسرائيل أيضاً. حتى الناس الذين تلقوا منه مساعدات يمكن أن يقولوا له يعطيك العافية، خلصت. هو من وجه الأمر بهذا الاتجاه. هو من وضع المقاومة عنواناً رئيسياً لعمله. والناس ما في أذكى منهم. ذاكرة الناس صافية. يقولوا أنت قلت مقاومة وخلصت المقاومة. بعدين مفكر إيران بدها تزل تعطى مساعدات إذا ما في حرب مع إسرائيل. يعني كتير معها مصاري إيران؟ لا أتصور. ستقل المساعدات. يعني مصيره مش كتير منح. شخص كحسن نصر الله عليه أن يفكر بمستقبل الحزب. وأول خطوة أن لا يعادي لي كانوا بالجنوب غيره.

- ودور الحزب إقليمياً، كيف تنظر إليه؟

سألني يسري فودة في مصر وقلت له ليس من حق حسن نصر الله أن يقول للمصريين ماذا عليهم أن يفعلوا. أن يدعوهم إلى الجهاد والحرب. يستطيع أن يدعو كل البشرية، لكن ليس المصريين بشكل خاص. ليس من حقه أن يدخل في حيثيات الموقف المصري، ويصفه بالخائن أو الخانع. مالك ومال المصاروة يعني. بلكي مش مصدقين انو صار في سلم بسبب ما عانوه طويلاً بذريعة حالة الحرب. يعني تبرير الفشل الاقتصادي الدائم بأننا في حالة حرب، مدّ من الـ67 إلى



mahmoud barakat
01/03/2011
عدد المشاهدات: 547

الفيديو

مسيرة من اجل
العلمانية
في لبنان

يوم الأحد 14 نيسان 2010 الساعة 11:00 صباحاً بتوقيت
من أجل العلمانية في لبنان

00:00:47
Kinda Hassan
23/03/2010
عدد المشاهدات: 1359

الآن. ممنوع أن يتحدثوا بالغاز أو الوظائف أو التعليم...

- وفي السياسة أيضا..

ممنوع حتى يتنفسوا، لأنو في معركة مع إسرائيل. ثم يأتي السيد ويطلب منهم أن يفتحوا جبهة. هو ذكي جدا، ما يعرف كيف فلتت منه. بعدين مش عارف هو انو حتى حزب الله يعني، ماكسيموم قد يساهم في الحل كمفاوض، كما فاوز في إطلاق الأسرى. العالم أخذ قرارا بأن إسرائيل باقية، ومعو خبر هو. وحده سيغير هذا القرار؟ أشك بذلك. بيخترعولو مية قصة قبل أن يصل إلى هنا. شوف هلق فوثة سوريا...

- ليس من حقه أن يطلب من المصريين، طيب ومن السوريين؟

لا، أكيد لا. أو يصفي شيوعي، أممي. انو أنا بروح قاتل عندك انت بتجي بتقاتل عندي. يوجد جهاد عام في الإسلام، صحيح، لكن ليس بهذا المفهوم. هلق إذا جماعة القاعدة هني عم يحطوا الإسلام الجديد، بصير يشبه الأممية. صراع مفتوح أينما كان. لكن ذلك ليس صحيحاً، بدليل موقف القاعدة الملتبس جداً من إسرائيل.

- وشو قصة موقفك من سوريا؟

ما يعرف ليش محططين عليّ. لا يعرفون أصلاً أن زيارتنا إلى سوريا كانت محفوفة بمخاطر وتعقيدات دقيقة جداً. الممثل بسام كوسا أجرى معي مقابلة لم يشاهدها اللبنانيون. هيدي عملت قصة. وضعوا له بعض الأسئلة، وحين أجبت على أحد الأسئلة طلبوا حذفه في المونتاج. كان السؤال بدنا نعرف ليه 33 سنة ما إجت ع سوريا، وأجبت. شرحت ماذا فعل النظام في بداية الحرب. كان مع اليمين اللبناني، ضد الأحزاب الوطنية، فأكيد بدنا نكون ضده.

- لكن جمهورك ينتظر منك اليوم رأياً فيما يجري في سوريا..

هناك رأي من الحرية نفسها قبل ذلك. إذا أردنا أن نحكي سياسة، علينا أن نعرف ماذا تعني حرية وديمقراطية وثورات برتقالية قبلها. بينت كلها. الغرب محضرنا مشاريع ما منعرف شو هي والعالم مقسوم ونص. دول المعسكر الاشتراكي عادت اليوم إلى مكانها بعد أن عرفت ما هي مصلحتها...

- لكن الحراك الشعبي «هزّ» الوضع الراكد على الأقل..

بتهزّ الوضع بس مش هيك. كيف ما انهز بتمشي معه؟ في الاتحاد السوفياتي حدثت ثورات عدة فاشلة قبل الـ1917. سنة 1905 حدثت ثورة أبادها القيصر. لينين سماها بروفة. حتى بيقوا يعرفوا بعدين شو يعملوا.

- يعني كانت مقدمة للعام 1917؟

مممكن. العصر رهيب. في مصر مثلا، آخر الأخبار تقول انو الناس بدأت بالتسلّح كما حدث عندنا. قد ما فزعانين من الإخوان. أخيرني موسيقيون معنا بالفرقة. كيف توفر السلاح؟ قالوا فجأة. معانها الجيش مرقوا. أخبروني أيضا أن الرئيس يأخذ احتياطات أمنية أكثر مما كان يفعل مبارك. معانها مستشرسين، ولن يتركوا السلطة بسهولة. ليس كما تتصور نحن ونحلل. انو خليهن يجربو يا خيي، منيح لي اجوا ليحربوا ويشوفوهن الناس. من يصل إلى السلطة في العادة لا يتراجع بسهولة..

- ومن خاض ثورة كهذه لن يتراجع أيضا بسهولة؟

لا أعرف. ربما. منش قليلين المصريين. يعني رح يرجعوا بتعطلوا الناس عن أشغالهن. فعلا بدو يكون هودي ناس ما عندهن شي يخسروا حتى يعملوا هيك. ما بيقدروا يكونو بس ثورين ومثقفين. بدو يكون في ناس فعلا متضررين..

- أليس ذلك ما حدث في سوريا أيضاً؟

مبلى، نسب البطالة العالية وظروف العمل والحياة.

زياد يتشاءم.. زياد يتفائل

يأخذ زياد وقتاً مستقطعاً من اللقاء ليسمعنا مقاطع تعود للعام 1985 من «العقل طينة» (كانت «العقل زينة» فيما مضى). هذه مقاطع لم تنشر سابقاً لكنها ستكون متوفرة مع سواها في الموقع الإلكتروني الذي بنوي إطلاقه (راجع الإطار). يستعيد زياد بعض ذكريات ذلك الزمن. «كانت أيام بعدك عم تكتشف الأمور لأول مرة. عم تراقب الناس وتحفظ شو عم يعملوا». يتحدث عن حينه إلى تلك المرحلة من تاريخ لبنان، أما اليوم فشعوره مختلف. «مش عم يتغير شي. شو بدك تكتشف البارود؟ ما البارود موجود».

- متفائل أم متشائم اليوم؟

فيما يخص لبنان، ما شيء في مناطق بتطلع فيها، اشتغلوا مشاريع جديدة وحادو عنها. يعني في فلنان مثلاً في البناء، شو بديك تعمل فيه؟ بديك تهدو كله؟ وقس على ذلك. قطع. يعني خلص ح نزلنا هيك. بعدين قديش فيك تربط. يعني بتضهر من سوليدير على زاروب صغير. لاحظ كيف مسقطة سوليدير بدون تخطيط مع المناطق الباقية. هيدي خلص ما إلها حلّة. والوضع ميدانياً بييشبه كيف عم نشغل سياسة. هلق هيدي الريحة لي بتحكمك من الكرتينا للدورة شو بدھا تكون، معقول ما إلها حلّة!

- الحنين يرتبط بالحرب أيضاً..

إيه أكيد. شذوذ هيدا. بس أكيد، لأنو بيرجع أكثر من مرة وأكثر من حالة. يعني بس تكون مبسوط بيرجع، وبس تكون زعلان بيرجع. الأكيد أن الثمانينيات أفضل من الآن. كنا موعودين بشيء ما. فعلاً. غموض المستقبل جعلنا نظن أنه سيكون إيجابياً. الآن لا يوجد غموض. واضح أن الوضع مستمر كما هو لسنتين طويلة. هلق الحكي مؤخرا يا حرب مع اسرايل يا كذا سنة مكمل هيك. عم تفكر بهالطبقة العاملة السورية الكبيرة لي صارت هون؟ ماذا سيحدث معها لاحقاً؟ اللبنانيون في كل المناطق يوظفونها، لأنها فرق عملة. طيب ما هو مستقبلها في الصراع الاقتصادي. أو اللبنانيون الذين يعودون من الخارج. مجهول كثير شو بيصير وضع العملة والأجر وحقوق العامل والايجات. هودي صاروا مش موعودين ع لبنان. انو بقلك ما في كهربا. عادي بيحكيا هو. انت بديك شي وتنسى القصة. بيحكي بنق ع راسك انو شو هالعجقة السير. إيه أكيد عجقة سير. انت مين يعني؟ حاسس انو بدو يصير صراع يمكن بين لي من أصل لبناني مع اللبنانية المقيمين، أو بيشتغلوا اللبنانية المقيمين عند هوديك، ساعتها بصير في فعلاً فرز طبقي..

- الحديث عن العمالة السورية يأخذ منحى عنصرياً بالنسبة للبعض؟

تماماً. إذاً، حاسبوا الرؤساء وأرباب العمل. الاتحاد العمالي العام الآن وقته. كما دافع لبنين في الحرب العالمية وكما رفض الدخول في الحرب. ما في إلا بروليتاريا تقتل بعضها. في عز دين الحرب كان يحكي عن الاقتصاد وحياة الناس اليومية. من هون أهميته الزلزمة.

- تحدثت عن فرز طبقي، لماذا لم تنفجر طبقياً بعد؟

انفجرت فردية. سرقة وقتل وعصابات. يعني كل ما هو بديل عن التحرك العام. عم نحس انو عم يحلوها كل واحد بمنطقته. كحزب الله مثلاً، أكيد بمطرح عم بعاني. كيف بحلها مع العالم لا أعرف. العالم ستتوجه إليه عند كل مشكلة. يا اخي مش نحن لي عم نقوص روحوا شوفوهن. طيب يعني انت عند هالمشكلة ما يعود إلك نفوذ؟ يا ماسك الضاحية يا مش ماسكها. إما أن تحكم للأخر كما يتهمونك «14 آذار» أو لا تحكم.

- يعني الحرب المقبلة ستكون طبقية؟

طبعاً. لا يمكن أن تظلّ طائفية. درجة الطائفية والمذهبية التي وصلناها ليست مسبوقه، لكن هذه لا بد لها من سلطنة تحسمها. شيء مثل أتاتورك مثلاً. أما إن ظلت فالأكيد أن طائفة ستبدي طائفة. وهذا أمر أتصور أن لا أحد في العالم يشجع حدوثه. ستخاف الدول من أثره عليها. هذا ما يؤخر الحرب ربما. الدول ستقيس ما هو مردود حرب كهذه عليها. نحن نقدر بعض مش مشكلة. لكن كيف ستمتد إليهم هو ما يثير قلقها. يفكرون مثلاً أن هذا المد الإسلامي جزء منه شجعناه، لكن جزء آخر لا نعرف مصدره. بلكي طلع حقيقي؟ هذا الإرهابي سيعمل معنا أم ضدنا؟ كيف نعرفهم من بعضهم البعض؟

- قلت أنك متشائم ولا أمل في لبنان. يعني دعوة عامة للإحباط؟

لا، لا. علينا ان نؤمن بمبادئ عامة. أن نفكر بالعالم ككل. ما ينطبق على البلد ينطبق على العالم. بدنا نجرب نقول قطعنا الطائفية والقومية والمحلية والعنصرية. نعيش مشكلة أكبر، هي حياتنا. الحقوق والواجبات والأجر وساعات العمل والحياة اللائقة. ح نضل نحكي انو هلق موتره ع المزرعة يعني. إذا أخذ الجيش قرارا لن يحدث توتر كل يومين. من يجرؤ اليوم على القول أنه ضد إجراء يريد الجيش اتخاذه. كلو بيحكي عن الجيش. وليد جنبلاط أول واحد. عسكريتاريا قال. بالشوف ما حدا بيسترجي يزحج حجرة من دون ما يخبرو. جنبلاط عامل مستبد من دون ما يكون عندو جيش. وقت قوصوا بيار الجميل كان الجيش ع باب انو يعمل منع تجول. فرجة العاصمة كانت. ما في دومري. يا ريت كفي كم يوم هيك ع سبيل التجربة، انو بتصير هيدي، لو في قرار يعني.

- بالنسبة للحزب الشيوعي واليسار عامة، اليوم قبل بكر، شو؟

لا أفكر صراحة بلبنان، أفكر باليسار في العالم. ما الذي يجمعني مثلاً مع اليسار الألماني أو الياباني، لأعرف أن النظرية التي قرأتها صحيحة. إلها معنى مش بلا معنى. نظرية صراع الطبقات واستغلال الإنسان للإنسان. حقيقة موجودة، ومستمرة ولا يستطيع الرأسمال أن ينجح بدونها. من دون استغلال لا يوجد تراكم مصاري. هيدا الشيء في الواحد يحكي عنو طالما هو حي. ما

بفكر شو ح أقدر اعمل بلبنان. مش كثير أكلة انو فوّت حالي بصراعاتهن، خاصة بس تفوت تلافي انو مشلثة معهن. إلى الآن، البعض يراهن على الصلحة بين الشيوعيين وخالد حدادة على الطريقة اللبنانية، يعني تعبيط.

- والحل؟

في أيلول تتضح الصورة. في انتخابات الحزب. عم فكر انو اسمه مش لازم يضل هيك. لانو في كثير ناس ح فيها تضل تعمل مظاهرات ضد الطائفية هيك فراطة. هناك طرف لديه قواعد أوسع، هو الحزب. في هذه الظروف عليه أن يتوجه إلى جيل جديد. اقترحت تأسيس شي اسمه أنصار الحزب، أو أصدقاء الحزب. مجموعة ناس رافضين الطائفية. مش حزب، أصدقاء، وما بدهن رخصة.

حاليا توجد مجموعة من الشباب متحمسين للتحرك من أجل الحزب، ليس لأنه شيوعي، بل لأنه علماني، أكثر من غيره على الأقل. هني والقومية. بس القوميون فاتوا فوتات بالسياسة وسخة. الحزب ما صرله. نفذ. لانو منبوذ كل الوقت، نفذ.

- تحدثت عن الحنين إلى الحزب، ألا تخاف من وقوعها؟

إذا هيك عابشين، لا. كل شي لازم يوصل ع نهايته ليفك ع فترة. إذا ما كبرت ما تصغر. بتضلك مستنفر كل الوقت انو رح تعلق ما رح تعلق. وعم يتبرر كثير اشيا بهالحجة، مثل حالة الحرب مع اسرائيل. تبرر المعاشات والمدارس والكهرباء. الدولة مرتاحة وما عم تعمل شي بسبب انو ليكو هلق شو عم يستجد بالشمال مثلا. يلي عم يجمع مصاري عم يجمع، ويلي عم يوصل بضاعته عم يوصلها ع كل نقطة.

- اذا ما كبرت ما بتصغر، ألا ينطبق ذلك على الثورات العربية؟

صحيح. ما فيك تكون ضد شي صار. فيك تقول يا ريت صار غيرو. بس صار. هيدي هية الحتمية. انو صار. لو ما كبرت ما كان صار هيك. هذا أعطى علامة ممتازة للناس الذين صدقوا أن لا شيء يمكن حدوثه. في سوريا أكثر من مصر. بمصر كثير فرداوية بتحسها، يعني بشخص الرئيس. في سوريا مؤسسات تحكم البلد.

- يعني متفائل عربيا..

عربيا نعم. وستكون كاسحة. الخليج سيكون مفاجئة للجميع. قطر ح تكون وج السحارة. السعودية عم يتمولون يها. الأمركان محضرين خازوق للسعودية بإذن الله. يوجد ضباط بالجيش ركبوهن من 11 ايلول انو هودي السعوديين عملوها، وما يعرفو ليه ما اتضربت السعودية بعد.

- تبشر بضرية عسكرية أم بحراك شعبي؟

لا. أفصد الأمركان سيرحبون بأي حراك كان.

- ولبنان ألن يتأثر بالحراك الشعبي؟

المجتمعات العربية مفهوم شكلها أكثر متا. نحن شققة بلد صغير ليس لديه موارد. بس بالأخر مبلى، بيجلس البلد. وربما تقام وحدة غير معلنة. يعني اذا صار في حلّ فلسطين، هيدا الشني لي اسمو سوريا الكبرى بتحسو منو مستحيل.

- تؤمن بالوحدة العربية؟

نعم. على أساس مصالح وقومية عامة. قد يكون تحالفاً، وليس بالضرورة ربط كل بلد بنظام عام يقيد الحرية والهوية. فيها الناس تقدر تدرس لغاتها إلى جانب لغة أخرى، كالنحوية. مثل ما عاملين الاكراذ والامازيغ. يعني بالقوة بدك تحكمه؟

- متفائل رغم المد الإسلامي..

المرحلة تساهم بإعادة النظر في ممارسات الجماعات الإسلامية. مش ع أيامي وأيامك يمكن، بس أكيد. هذه المرحلة مرت بها أوروبا مثلا، لأن تدوين الإسلام أحدث من المسيحية. المسيحية قليل شو حاربت لتمنع اشيا، بس ما قدرت، الناس رجعوا آخر شي للاستفتاء. من زمان ايطاليا قبلت بالاستفتاء على حبة منع الحمل. الفاتيكان يقول أنه ضدها، بس خلص، الناس هيك بدها..

- يعني خلاصة الثورات إيجابية، أنياً خطيرة ربما، لكن على مدى طويل..

إيجابية. بس بدك تشيل منها كل من تدخّل وجرّب أن يحرفها عن وجهتها. الشيء الحقيقي منها وقدي هو مزبوط بين بعدين. قدي هو حقيقي وقدي هو بعدو موجود بالثورة السورية مثلا. أنا شفت سوريين حكيوا شي من ثلاث شهور هلق ما بدهن يسمعوا شي من فوق، لا عن

المعارضة ولا عن النظام.

فيروز.. ومايا دياب

هل يفكر زياد الرحباني بما ينتظره منه جمهوره؟ بصراحة، لا. إن فعل ستكون كارثة. مش ضد الناس يعني، لكن لا أفكر بما يطلبه. بتصير توصاية. بيلقطك واحد ع جنب انو بدنا هالمسرحيات. أول شي جمع مؤنث سالم. مش أنو مسرحية مثلاً. لا بدو ياهن كلن. هلق أنا أكيد انو إذا رجعت مثلت وحدة بفكرها جديدة. لأنو سامع منها ع الإذاعات كلمتين. أنت بتفكر انو بكون بيعرفها أول شي، بتكون مغلط.

- على سيرة المسرحية، أين صارت؟

لست متحمساً للعمل عليها في هذه الظروف. أولاً المسرحية تحتاج إلى وقت طويل من الاستعدادات، ثم حين يبدأ العرض، تستهلك كل يومي. ما بتعود فيك تعمل شي ثاني. ثانياً، في الماضي كان إلنا جلد نجي ع المسرح نشوف إذا ح يجو الممثلين وتصير تبدل بطاقات أو نرد حقفهن. ورشة دائمة. بالحرب هيك. حينها كنا لا زلنا مؤمنين أن الحرب رايحة ع محل. كنا نتعذب بس كان إلنا خلق. هلق تقلّي عيد نفس الشبي؟ لا. ما يعيدو كرمال كم واحد بدو يضحك بالمسرح. علما انو مالياً أي مشروع يمكن أن تموله المسرحية ببساطة. لا قرصنة فيها كما في الأغاني، ولا مشكلة إنتاج.

- تقصد تراجعت عن الفكرة؟

لا. توجد مسرحية مكتوبة وتأجلت. ربما في الشتاء المقبل، إن ظلّت صالحة. فالنص آني جداً، ويدور حول الأحداث الحالية.

- والسينما؟

أفكر جدياً بالأمر. في العام 2005 بدأت العمل على تحويل مسرحية إلى فيلم. بعض الأطراف أبدت استعدادها لتمويل الإنتاج، ثم حدثت قصة الحريري.

- قلت مرة أنك أجلت المسرح بسبب الكتابة. هل أنت صحافي أولاً؟ ولماذا تكتب؟

لا. لست صحافياً. كما أنني أكتب للمسرح ولست مسرحياً. يعتبر حالي شخص يبطلع ع بالو يعبر بالكتابة. أحياناً أشعر أنها أهم من العيث في الموسيقى. الموسيقى شي مجرد لدرجة في يكون عيني. بالكتابة بتوصل الفكرة أكثر. وتحويل بعض المقالات إلى "اسكتشات" جاء بناء على اقتراح الناس. هودي فيهن يكونو بمسرحية. بصيروا تمثيل. فيه اقتراح كمان ممكن نعمله. قد نصور بعض المقالات والحوارات لتعرض على التلفزيون. ما فيهن إنتاج شي، وبصيروا يحطوهن قبل الأخبار، مثل هالبرامج الكوميديّة. افكرنا موجة بتمرق. مش معقول شريل خليل. بيحكى مثل كانوا عم يحكي مع ولاد عمرن 10 سنين. إذا بدو يعمل نهفة بفهمك باها شي أربع خمس مرات. لك ما بينت من اول مرة، خلص، شو في غيرها.

- تستطيع أن تصنع أغنية جميلة من صوت ليس جميلاً؟

طبعاً. في كثير. بس حظها بكون عاطل. سيسمعها الناس بشكل أقل. الصوت هو الواجهة.

- كمشروع مايا دياب مثلاً؟

لا، صوتها تحديداً مش حلو، لكن عندها روح وعندها الصوت الذي يستطيع أن ينفذ المطلوب منه.

- الأغنية صوت أم موسيقى بالدرجة الأولى؟

برأيي، موسيقى. نحن من هذا المنطق عملنا اسطوانة سلمى. لكنها لم تكن مؤدية فطبيعة. لم تعرف كيف تمثل الكلمة. لو عرفت لكانت استمرت وانتشرت. اخترناها على صوتها كيف الله خالقه. في شو بصوتها قريب للقلب. على ولد وعلى مرا.

- ما معنى فن تجاري؟

في الأساس هو الفن الشعبي. بس تقول تجاري يعني عم بيع، يعني الناس حيته. بس انفصل مع الوقت. صار أنك انت عم تفرض ع الناس. بالعالم عم يملو علينا سلع. في سوق عم يوجه الناس. ونحن منجي بأخر السلم ومننسخ. هلق مع الاتصالات بتوصل أسرع، وبالتالي تقليدها بكون كارثة. لانو ما في وقت تتمرر عليها. تقليد عاطل كثير.

- تحدثت عن ألبوم فيروز، متى يصدر؟

سنبدأ بالتسجيل قريباً. سابقاً كنا نذهب إلى اليونان. هذه المرة اتفقنا أن نسجل جزءاً منه في مصر. ممكن بتشرين ينزل.

- وأنت؟

لا. لا توجد نية لإصدار ألبوم. قد ننشر بعض المختارات من الحفلات الأخيرة. هذه الحفلات كلّها مصورة، وفي غنية جديدة عم نمرّوها. وهناك مجموعة حفلات أخرى قريباً. في احتمال ع زحلة. عربياً أيضاً، إلى الجزائر للمرة الأولى، في أيلول. وفي فرنسا، في مرسيليا، عاملين شي حوض المتوسط.

- ما رأيك بالأشكال الموسيقية الجديدة، كال"راب" مثلاً؟

لا جواب. حرّين. انو شو بتشبهنا أغنية الراب. عنا الرجل، من شو بيشكي؟ أعتقد أنها لن تصير شعبية، إلا بعد جيل أو جيلين، قد تختفي كلياً حينها. فيها تفوت ع الجامعات ربما، بس فيها تفوت عند الناس كلها؟



«روتالاند»

«هيدا البلد ومحيطه عايشين بشي اسمو روتالاند». ينظر زياد بكثير من الشكّ إلى الدور التي تلعبه شركة «روتانا» وشبّهاؤها. «في شي أكثر من البحث عن الربح. في شي اسمه هيل الناس يا شيا تانية. وهيدا موجود بكل العالم. عم يعملو الرأسمال حيث أمكن، لصالح السيطرة على عقول الناس. ميديا يعني: حتى الإعلانات مش لألنا. منسوخة حرفياً ونحن عم نتألف معها».

يري الرحباني أن «روتانا» ليست مجرد مؤسسة إنتاج فني وسينمائي. «الوليد بن طلال ليس إلا وجهاً آخر للسعودية. هيدا ما حدا بيسأل عنه. والعهر يلي عم يطلع منها، عم يطلع من نفس البلد يلي بيدفع للإسلاميين ليعبدوا من عنده».

يكشف زياد انه كان في صدد العمل على سلسلة مقالات بعنوان: «روتالاند»، هي عبارة عن مجموعة من قضايا تساهم الشركة في تعزيزها. ف«الموضوع ليس فقط في احتكار الإنتاج، بل في ثقافة كاملة، طويلة عريضة، شو مسموح وشو ممنوع». مشروع السلسلة تأجل، بانتظار تأمين المزيد من الوثائق والأرقام حول التمويل الذي تتلقاه الشركة والدعم السعودي والأميركي. يتندر زياد على نفوذ السعودية في لبنان والمنطقة. «هالقد هني أذكيا؟ هالقد عندهن شعور انو قادرين يكون عندهن كونترول بالمصري على كلّ التاريخ؟ ما حدا بيقدّر يقول أو يسترجي يدعي هالشّي. ليه مقطوع قلبهن أمنيا إذا هيك. معانها مش أكيد من شي. مين مفوتهن بهالقصة يعني؟ الاستعمار. إذا إلك حق تستعمل الكلمة بعد. طيب، الدول الكبرى، منيح؟».

مرايا باسم يوسف

جورج برنارد شو أهم كاتب ساخر في العالم. هذا الرجل مخفي عن الانترنت، لأن فكره لا يناسب الغرب. «تعدّيت كثير لشوف مجموع شو قايل»، يشرح زياد الرحباني. «مثل الأخبار لي طلعت عن شارلي شابلن. طلع ملتزم بالحزب الشيوعي، مش بس هيك عنده ميول».

«المشاهدين شغلة كبيرة»، يتابع زياد. «واحد يبشّح البنتلون بيعمل 3 ملايين مشاهدة ع الانترنت.. وواحد مثل جون ستبورات بتعمله الدولة بأمركا نفسها إنتاج. وهلق بعتولنا واحد متلو: باسم يوسف. بس مش ماشي. يمكن مع الطلاب لي ثقافتهم صارت كلها برا، إيه. بس الشارع ما بيحكّي فيه».

بحسب الرحباني، هناك توافق حول باسم يوسف. «هيدا دريد لحام. هيدا هو المارج لي مسموح تحكي فيه. إذا قطع شوي بيعملوك قصة. وأوقات بتكون القصة جزء من التنبيلة. تركيز النقد ع أشخاص محددين، هذا من شغل النظام. إذا راح الشخص تنتهي المشكلة. مش انو سيستم عم تنتقده كله. هذا ممنوع كلياً. بس واحد عم يسأل الناس ويحط مقاطع عن مرسي ماشي الحال. هيدا نظام المرايا الأميركي».

في زيارته الأخيرة إلى مصر، شارك الرحباني في حلقة من «البرنامج؟». «تقصّد روح كبير حتى شوف الخبرة. في قهوة ما يعرف اسمها. شي أمركاني. طلبت قهوة. كله بيحكّي انكليزي. الفنجان 9 جنيه بالأوتيل. عندو 16 جنيه. غير الحزازير وكيف بدك تفوت وشو لازم تعمل

وبس بدهن تزقف بتزقف. عرض كامل، وطبعاً في أمن بالشارع كله؟ مين عامله؟ الجيش المصري».

حصل مع زياد

إلغاء حفل الكويت

كان عنا دعوة من الكويت. ما قدرنا إلا انو نختلف معهن. أول شي منعوا 60 بالمية من الفرقة تفوت. كل السوريين يعني. يا خيّ ليه ما قلتنا قبل؟ منين بدي اخترع موسيقية يعني. قال البرنامج ماشي ومضينا العقد. عرفت بهالشي بمصر. تعرفنا ع كم موسيقى مصري. قلناهن تروحو بدل السوريين، قالوا إيه. ما في مشكل. دقينا للتلفزيون الكويتي. قال إيه ما في مشكلة، بس بدهن يبتعوا قبل باسيوراتهن شهادتهن. قتلته عم تستلمني انت! قال لا إستاذ. لك موسيقى بدي قلو بيعتلك شهادته؟! لي يعلموا بالكويت بالمعهد والإذاعة مصاروة. قتلنو ما بدنا ياها هالحفلة. 24 ساعة قلّي ماشي، بتعوا الباسيورات. قبل أسبوع جابتين بنت نافسين شي سيع أسامي. مين هنّي؟ قال معلية، ماكسيموم بتلاقوا الفيز ع المطار. كيف هيك يعني؟ فرجينى ياهن. حطت الأسامي ع الطاولة، طلوعوا بنات.

الدولة والفولكلور

في فرقة زياد الرحباني عدد من الموسيقيين السوريين والأرمن. وهودي بكلفوا. السفر والإقامة والكلفة. في لبنانيين كمان. لي نحن عم نشغل معهن. بس نحن ما فينا نعمل فرقة مثل فرقة المعهد الوطني مثلاً. يتمنى زياد الرحباني لو أن فرقته تكبر. يا ريت فينا نحكي الدولة. انو فيها تعتبرهن فرقة بتمثل لبنان. تعطيهن ضمان صحيّ بس. عم نجرب نوصل لمؤسسة إنتاج تقدر تعطيهن شي ثابت حتى لو ما إجاهن حفلات. يعني يتفرغوا للموسيقى. ما في بروفة فيك تجمعهن قبل الستة ونص المسا. بيحي تلفان. إذا عطيت ملاحظة بيطلع فيك مثل يعني اشكر ربك انك جايي. شو المطلوب من الدولة؟ ضمان صحيّ ع الأقل. وإذا بدهن يستعملوهن مثل ما عندهن فرق دبكة وتراث. في فرقة بالفعل هيك، بوزارة السياحة يمكن.

التراتيل والكنيسة

سألنا زلمة هو أب مهندس صوت معنا، انو بتعملوا حفلة التراتيل لي عاملينها أول الحرب. كانت تراتيل جديدة وحطوها بالقداس الماروني. قال أن ريعها سيعود لجمعيات خيرية. وافقت. لم يقل لي أحد أنها ستعود لترميم كنيسة أنطلياس. عرفت بعد الحفلة. لو قال ذلك لتحفظت ربما. الكنيسة لا تحتاج إلى ترميم. صارت مرممة مئة مرة. والرجل قال بدو يعمل شي بالمنطقة. بدو يترشح ع الانتخابات. ويعرف أنا، مش سرّ. قال بدو يعمل شي من إنتاجه. هو حكي فرقة المعهد، مش أنا، أصلاً الفرقة محجوبة عنّا من أيام وليد غلمية. وفيروز ولا مرة قدرت استعملتها. كان مانع الفرقة تشتغل برات إطار المعهد. كانت تشتغل معو ومع هبة القواص، يعني.. مع الحريري.

الإعلام والذاكرة

شوف شو بيبقى من الإعلام؟ يخبر زياد عن حادثة جرت مع الفرنسي سيرج غانسيور. كان بمقابلة وكان معه فنانة، حلوة يعني. سألته شو رأيك فيّ؟ قصدها عن الأغاني يمكن. جابو: "أي وانت تو فاك يو". علنا يعني. بعدن بيحكوا فيها بفرنسا لهلق. هيدي لي حفظولوا ياها من المقابلة بس.

مع الرحباني حصل ما يشبه ذلك. بالزمانات، مع برنامج "الليلة ليلتك" سألوني شو حسيت بس عرفت انو مستقبلينك. قتلهن: انهيجت. ومن كل المقابلة ما حفظت الناس غير هالكلمة.

الموقع والإذاعة

بنوي زياد الرحباني إطلاق إذاعة خاصة. الجديد في الخبر أن الإذاعة ستكون جزءاً من مشروع أوسع. موقع إلكتروني رسمي، قد تكون الإذاعة واحدة من زواياه، أو قد تتحول إلى مشروع مستقل. بموازاة الموقع والإذاعة يجري التحضير لإطلاق تطبيق خاص بالهواتف المحمولة، من "آبل ستور". هذه الوسائل ستحميه من التشويه الذي يطال أعماله، كاقْتباس مقاطع من مسرحياته وتحريفها ونسبها له. كما ستتيح له نشر بعض محفوظاته التي لم تنشر سابقاً، ومنها تسجيلات من برنامج "العقل زينة" بعد أن تحولت إلى "العقل طينة"، وكذلك تسجيلات ومقابلات أخرى، منها مثلاً المقابلة التي أجراها قبل سنوات لـ"تلفزيون المنار"، وأذيعت ناقصة 25 دقيقة.

شارك

(14) 4.36

Like 408 people like this.